

فتاوى ابن تيمية | 302 من 782 | المقارنة بين الكفر والشرك

والنفاق وأهل تلك الصفات | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وبعد يجري الشيخ رحمه الله تعالى مقارنة بين لفظ الكفر والنفاق والشرك واهل الكتاب والشركين. فالكفر اذا ذكر مفردا - 00:00:22

في وعيid الآخرة دخل فيه المنافقون كقوله ومن يكفر بالآيات فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وذكر نصوصا من القرآن تدل على ذلك ثم قال فهذه كلها يدخل فيها المنافقون - 00:00:43

الذين هم في الباطن كفار ليس معهم من الآيات شيء كما يدخل فيها الكفار المظہرون للكفر بل المنافقون في الدرك الأسفل من النار كما اخبر الله بذلك في كتابه ثم يقرن الكهرباء بالنفاق في مواضع - 00:01:03

ففي أول البقرة ذكر أربع آيات في صفة المؤمنين واثنتين في صفة الكافرين وبعض عشرة آية في صفة المنافقين وقال تعالى إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وقال يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظروا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا - 00:01:24

نورا إلى قوله فالبيوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مواكم النار هي مواكم وبنس المصير وقالتانا وقال تعالى يا أيها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. في سورة - 00:01:54

وقال الم تر إلى الذين نافقوا يقولون لأخوانهم الذين كفروا وكذلك لفظ الشركين قد يقرن باهل الكتاب فقط وقد يقرن بالملل الخامس. كما في قوله تعالى إن الذين آمنوا والذي - 00:02:14

هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة. ان الله على كل شيء ان شهيد والاول اي قرن المشركين مع اهل الكتاب كقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والشركين منافقين حتى تأتيهم البينة - 00:02:33

وقوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية. قول ايوا قل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلمو فقد اهتدوا. وان تولوا فانما عليك البلاغ. وليس - 00:02:58

ليس احد بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم الا من الذين اوتوا الكتاب والاميين. كل امة لم تكن من اهل الكتاب فهم من الاميين كالاميين من العرب ومن الخجل والسوق والصقالبة والهند والسودان وغيرهم من الامم. الذين لا كتاب لهم - 00:03:18 هم فهولاء كلهم اميون. والرسول مبعوث اليهم كما بعث الى الاميين من العرب ثم انتقل الشيخ رحمه الله الى مسألة فقهية وهي من ينطبق عليه اسم اهل الكتاب. فقال وقوله وقل للذين اوتوا الكتاب وهو انما يخاطب الموجودين في زمانه بعد النسخ والتبدل يدل على ان من - 00:03:41

انا بدين اليهود والنصارى فهو من الذين اوتوا الكتاب لا يختص هذا اللفظ بمن كانوا متمسكين به قبل النسخ والتبدل ولا فرق بين اولادهم واولاد غيرهم فان اولادهم اذا كانوا بعد النسخ والتبدل من اوتوا الكتاب - 00:04:10

ذلك غيرهم اذا كانوا كفارا وقد جعل منهم وقد جعلهم من الذين اوتوا الكتاب بقوله وقل للذين

اوتووا الكتاب وهو لا يخاطب بذلك الا من بلغته رسالته لا من مات - [00:04:30](#)

ودل ذلك على ان قوله وطعم الدين اوتووا الكتاب حل لكم يتناول هؤلاء كلهم كما هو مذهب الجمهور من السلف والخلف وهو مذهب مالك وابي حنيفة وهو المنصوص عن احمد في عامة اجوبته لم يختلف كلامه الا في - [00:04:50](#)

ارى بني تغلب واخر الروايتين عنه انهم انهم تباخ نساوهم وذبائحهم كما هو قول جمهور الصحابة وقوله في الرواية الاخرى لا تباخ متابعة لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه لم يكن لاجل النسب بل لكونهم - [00:05:10](#)

لم يدخلوا في دين اهل الكتاب الا فيما يشتهونه من شرب الخمر ونحوه. لكن بعض التابعين يعني لهذا المذهب ظن ان ان ذلك من اجل النسب كما نقل عن عطاء وبه قال الشافعي ومن وافقه من اصحاب احمد وفرعه على ذلك فروعا كمن كان - [00:05:31](#)

يا حلو ابويه كتابيا والاخر ليس بكتابي ونحو ذلك حتى لا يوجد في طائفة من كتب اصحاب احمد الا هذا قول وهو خطأ على مذهبة مخالف لنصوصه فهو لم يعلق الحكم بالنسب في مثل هذا البتة ثم يقول الشيخ - [00:05:51](#)

رحمه الله ولفظ المشركين يذكر مفردًا في مثل قوله تعالى ولا تنکحوا المشركات حتى يؤمّنون. وهل يتناول اهل الكتاب فيه قوله مشهوران للسلف والخلف والذين قالوا بانها تعم منهم من قال هي محكمة كابن عمر وغيره الذين لا يبيحون - [00:06:11](#)

ان نكاح الكتابيات ومنهم من يقول نسخ منها تحريم نكاح الكتابيات كما ذكره الله في اية المائدة وهي ومتاخرة عنها ومنهم من يقول هو مخصوص لم يرد في اللفظ العام. وقد انزل الله تعالى بعد صلح الحديبية قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر - [00:06:31](#)

وهذا انما يقال انما نهي عن التمسك بالعصمة من كان متزوجا كافرة ولم يكونوا حينئذ متزوجين الا بمشركة وثنية فلم يدخل في ذلك الكتابيات انتهى ما قاله الشيخ في هذا الفصل من المقارنة بين لفظ الكفار والمشركين والمنافقين - [00:06:55](#)

وببيان المراد باهل الكتاب وما يختصون به من احكام يفترقون بها عن غيرهم من الكفار كاباحة تزوج المسلمين ان من نسائهم والمحصنات والله تعالى حكيم عليم في تشريعه واحكامه لا يشرع شيئا الا لحكمة بالغة ومصلحة - [00:07:18](#)

خالصة او راجحة. وبهذا القدر تنتهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد على الله وصحبه -

[00:07:38](#)